

# تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 9- سورة مريم | من الآية 15 إلى 55

عبدالرحمن العجلان

الله وصحابه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واذكروا في الكتاب موسى انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا ونادينا من جانب الطور اليمين وقربنا نجيا ووهبنا له من رحمتنا اخاه هارون نبيا - 00:00:00

لما ذكر جل وعلا ابراهيم عليه السلام الذي هو ثاني اولي العزم من الرسل فافضل الرجل قول العزم منهم واولو العزم هم نوح وابراهيم وموسى وعيسي ونبينا محمد صلى الله عليهم وسلم - 00:00:38

وافضل الرسل على الاطلاق هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لما ذكر ابراهيم ذكر بعده موسى عليه السلام وابراهيم خليل الرحمن وموسى كليم الرحمن كلمه الله جل وعلا فقال تعالى واذكر في الكتاب موسى - 00:01:27

انه كان مخلصا مخلصا فيها قراءاتان وكل قراءة تدل على معنى مخلصا بفتح اللام اي اصطفاه الله جل وعلا مفظلة او القراءة الثانية وكلاهما سبعيتان يعني من القراءات السبع انه كان مخلصا - 00:02:09

معنى مخلص صادق في عبادته موحد لا يشوب عبادته شائب من رداء او غيره انه كان مخلصا او مخلصا والمخلص الصادق القاصد في عمله وجه الله جل وعلا لا رداء - 00:02:58

ولا سمعة فعن ابي امامه قال الحواريون يا روح الله الذي هو عيسى على نبينا وعليه افضل الصلة والسلام اخبرنا عن المخلص لله قال الذي يعمل لله لا يحب ان يحمد الناس - 00:03:53

لا يحب ان يطلع على عمله ولو ولو على عمله فلا يحب ان يحب ان يثنى عليه من اجل عمله لانه قصد وجه الله جل وعلا ولم يقصد مدح الناس وثنائهم - 00:04:29

وكان رسولا نبيا مرسلا من الله جل وعلا منبه يأتيه الخبر من الله جل وعلا والرسول هو من اوحى اليه بشرع ولم وامر في تبليغه والنبي من اوحى اليه بشرع - 00:04:52

ولم يؤمر في تبليغه على القول المشهور من اقوال العلماء فكل رسول نبي وليس كلنبي رسول ونادينا من جانب الطور ناداه الله جل وعلا وكلمه في هذا اثبات صفة الكلام لله جل وعلا - 00:05:34

وهو الثابت في الكتاب والسنة وهو مذهب السلف الصالح من هذه الامة خلافا لبعض الطوائف المنحرفة عن الصراط المستقيم التي تنفي صفة الكلام عن الله ومن هؤلاء المنحرفين عن الصراط المستقيم - 00:06:14

الذين يقولون ان الكلام كلام الله مخلوق. ان القرآن مخلوق وقد حصل بذلك فتنۃ عظيمة فتن بها كثير من العلماء وعلى رأسهم الامام احمد بن حنبل رحمة الله واوذي من اجل ان يقول ان القرآن مخلوق - 00:06:54

فابي رحمة الله وصبر على الاذى والحبس من اجل اظهار الحق والله جل وعلا اثبت الكلام لنفسه واثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم ونادينا من جانب من ناحية الطور - 00:07:32

والطور جبل معروف بهذا الاسم الى اليوم وهو على يمين الذاهب من مدین الى جبل الطور الشام ونادينا من جانب الطور اليمين اليمين بالنسبة لموسى عليه السلام والا فالطور جبل - 00:08:08

لا يميل له ولا شمال وانما اليمين بالنسبة لموسى حينما رأى نارا فذهب عليه السلام ليأتي بجزوة من النار ليصطلي عليها مع اهله

فنا داه الله جل وعلا وكلمه وقيل المراد بالايمن - 00:08:43

حتى سمع ضرير الاقلام التي تكتب التوراة بامر الله جل وعلا - 00:09:17

وأقربناه نجية ناجاه الله جل وعلا فالنداء بالله المسموع العالى والمناجاة سرا  
موسى وقربه فلما قربه ناجاه وقربناه نجيا ووهبنا له من رحمتنا - 00:10:02

هارون هو افصح مني لسانا فارسله معي - 00:10:58

زد ان يصدقني اني اخاف ان يكذبون وقال الله جل وعلا له قال اوتیت سؤلك قد اوتیت سؤلك يا موسى فالله جل وعلا استجاب له  
في دعوته وجعل هارون معه رسولا نبيا - 00:11:30

قال بعض السلف ما شفع احد في احد شفاعة في الدنيا اعظم من شفاعة موسى في هارون في ان يكون نبيا فموسى عليه الصلاة والسلام طلب من ربہ ان يجعل اخاه هارون معه - 00:12:01

فوهب الله له ذلك وهارون عليه السلام هو اكبر سنا من موسى عليهم الصلاة والسلام فالله جل وعلا ذكر موسى وهارون عقب ابراهيم واسحاق ويعقوب للتنويه والإشادة بفضلهم صلوات الله وسلامه عليهم وعلى اخوانهم من النبيين - 30:12:00

فالله جل وعلا يوجد على من شاء من عباده بفضله واحسانه ويختص بعض عبادة بما لم يعطه الاخرين. فقد روى ابن حوشب عن عمرو بن معدى كلب قال لما قرب الله موسى نجيا بطول سيناء - 00:13:12

قال يا موسى اني خلقت لك قلبًا شاكرًا ولسانًا ذاكرا وزوجة تعين على الحق ولم اخزن عنك من الخير شيئاً ومن اخذ عنه هذه فلم افتح له من الخير شيئاً - 00:13:46

فإذا نظر الله جل وعلا على عبده بقلب شاكر ولسان ذاكر وزوجة تعينه على الحق فقد اعطاه خيري الدنيا والآخرة يقول الله جل وعلا اذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا - 00:14:16

وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضية واذكر في الكتاب الذي هو القرآن على سبيل الاشادة بفضله اسماعيل وهو اسماعيل بن ابراهيم الخليل وهو اكبر من اسحاق وهو ولده - 00:14:52

هاجر التي هي موهوبة لزوجة ابراهيم سارة فوحبتها سارة لابراهيم فحملت منه بهذا الولد اسماعيل سارة من هاجر فامر الله جل وعلا ابراهيم لما ولدت هاجر ابنها اسماعيل بان ينقلهما - 00:15:35

الله جل وعلا واذكروا في الكتاب اسماعيل - 00:16:21

انه كان صادق الوعد الصدق في الوعد صفة محمودة محبوبة الى الله جل وعلا والكذب صفة ذميمة والصدق من صفات المرسلين والكذب من صفات المنافقين وقد قال عليه الصلاة والسلام - 00:16:57

في الحديث الصحيح عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة ولا يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا واياكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور - 00:17:39

وأن الفجور يهدي إلى النار ولا يزال الرجل يكذب ويتحرج الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً وأسماعيل عليه السلام اتصف بهذه الصفة العظيمة كما اتصف بها غيره من النبئين لكنه - 00:18:09

يا ابٰت افْعَلْ مَا تُؤْمِنْ - 00:18:41

ستجدني ان شاء الله من الصابرين فوفي بهذا عليه الصلاة والسلام وسل نفسيه لابيه ليذبحه فهداه الله جل وعلا بذبح عظيم لما امتحن الاكل والولد ابتلاهما بهذا الابلاء العظيم وصدقـا - 00:19:18

ووفيا وفاز بسعادة الدنيا والآخرة عليهم الصلاة والسلام واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن ابتلاه بان امره الرؤيا بان يذبح ابنه انه كان صادق الوعد اذا وعد يقال انه واعد - 00:19:56

شخصا بان يأتيه في مكان فنسى هذا الشخص فجلس في انتظاره ثلاثة ايام لا يأبرح هذا المكان وقيل جلس حول سنته ينتظره في هذا المكان ولا كنسى والله جل وعلا - 00:20:42

عاتب المؤمنين في ان يقولوا قولا ولا يتحققوه وقال جل وعلا يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وقال صلي الله عليه وسلم في الحديث الصحيح - 00:21:09

ایة المنافق ثلاث يعني عالمة المنافق اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اتمن خان وفي حديث اخر اذا عاهد غدر وقد حدث النبي صلي الله عليه وسلم على الصدق - 00:21:44

والوفاء بالوعد في احاديث كثيرة وحضر وكان عليه الصلاة والسلام يلقب قبل بعثته بالصادق الامين عليه الصلاة والسلام وامتدح الله جل وعلا الصدق في كتابه في ايات كثيرة ومن ذلك قوله جل وعلا ان المسلمين والمسلمات - 00:22:08

الى قوله والصادقين والصادقات الى قوله والذاكريين الله كثيرا والذاكرات اعز الله لهم مغفرة واجرا عظيما انه كان صادق الوعد وكان رسولنا نبيا ميزه جل وعلا على اسحاق واسماعيل افضل من اسحاق - 00:22:42

بانه قال في اسماعيل انه كان صادق الوعد وكان رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل فاسماعيل هو المصطفى - 00:23:17

المفضل من اولادي ابراهيم عليهم الصلاة والسلام واسماعيل نشأ في هذا الحرم الظاهر ونبي فيه وارسل الى جرهم وهم هنا وهو والد العرب ومن ذريته المصطفى صلي الله عليه وسلم - 00:23:48

محمد عليه الصلاة والسلام فقد كان هو وامه في هذا المكان حتى جاءت قبيلة من قبائل العرب من اليمن من جرهم فسكنت معهم ونشاؤا في هذا المكان فلما كبر ارسله الله جل وعلا اليهم - 00:24:29

وكان رسولنا نبيا منا من الله جل وعلا ومرسل بشرعية وكان يأمر اهله بالصلاوة والزكاة وكان عند ربها مرضيا يأمر اهله بصلوة يحافظ على الصلاة المفروضة عليه ويأمر بها الاخرين - 00:24:56

يعمر اهله وجماعته والمؤمن امرا بالمعروف ناه عن المنكر يأمر بالخير وينهى عن الشر ولا يكفي من المرء ان يكون صالحا في نفسه بل يجب اذا كان صالحا في نفسه - 00:25:34

ان يكون مصلحا للآخرين. وكما ورد في الحديث الخلق عيال الله يعني الله جل وعلا هو الهائل لهم. وليس معنى ذلك انهم كما ورد واول ما يبدأ الانسان لاهله وقرابته - 00:26:11

وذويه وجيرانه وقومه كما قال الله جل وعلا لعبد ورسوله نبينا محمد صلي الله عليه وسلم وانذر عشيرتك الاقربين ولا يلقي بالمؤمن ان يكون صالحا في نفسه معرضا عن الآخرين - 00:26:41

وانما يأمر وينهى ويصبر على ما يأتيه في ذلك من اجل الله جل وعلا فيأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويصبر كما قال الله جل وعلا والعصر ان الانسان لفي خسر - 00:27:14

اي خسارة وهلاك الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا اوصلوا بعضهم البعض وافضل الاعمال بعد التوحيد الصلاة لانها حق الله والزكاة لانها حق العباد والزكاة تدل على طهارة القلب - 00:27:48

وزكائه وخلاصه وبرهان على صدقه في عمله كما قال عليه الصلاة والسلام والصدقة برهان قد يصلى المرء كثير لكنه لا يؤدي زكاة ما له اذا فادعاته الاليمان مجرد ادعاء لا برهان عليه - 00:28:37

والصدقة برهان فاذا قام المسلم بحق الله جل وعلا وادى حق العباد دل ذلك على صدقه وخلاصه والصلاحة اذا لم تكن خالصة لوجه الله جل وعلا فانه قد يصلى المرء ولا يذكر - 00:29:21

لان صلاته هذه ليست خالصة فلا تنهى عن الاثم ولا تعبر بالخير وانما الصلاة التي تأمر بالخير وتنهى عن الشر هي الصلاة الخالصة

لوجه الله جل وعلا ان الصلاة تنهى - 00:29:52

عن الفحشاء والمنكر وكان يأمر اهله بالصلاه والزكاه يأمرهم ويرغبهم ويتعهد لهم فلا يليق بالمسلم ان يخرج الى صلاة الجمعة ويترك اولاده في البيت الذكور منهم لا يحضرون صلاة الجمعة على ما هم عليه من نوم - 00:30:16

او انشغال فيما لا يضر او فيما يضر والغالب ان كل ما يشغل عن طاعة الله جل وعلا فهو وانما يتبعه اولاده من بنين وبنات ومن في البيت من النساء - 00:31:02

ويأمرهم بطاعة الله جل وعلا ويحذرهم من معصيته مقتديا بذلك النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم واخوانه من النبیین وكان يأمر اهله بالصلاه والزکاة الفريضة والنافلة والزکاة الفريضة والنافلة - 00:31:27

ويقول الله جل وعلا يأمر اهلك بالصلاه واصطبر عليها ويقول جل وعلا يا ايها الذين امنوا قووا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم - 00:32:03

ويفعلون ما يؤمرنون فيمروهم بالمعلوم وانهوا عن المنكر واهم شيء من المعلوم الصلاه وافرع شيء من المنكر ترك الصلاه وقد قال صلى الله عليه وسلم رحم الله رجلا قام من الليل فصلى - 00:32:35

وايقظ امرأته فان ابنت نضج في وجهها الماء ورحم الله امرأه قامت من الليل فصلت وايقظت زوجها فان ابنت نضحت في وجهه الماء رواه ابو داود وابن ماجة عن ابى هريرة رضي الله عنه - 00:33:12

فهذا ترغيب لكل واحد من الزوجين في ان يوقظ صاحبه يستيقظ من الليل ينادي الله جل وعلا ويدعوه ويترضى اليه وقت السحر وقت النزول الالهي اخر الليل وذلك ان الله جل وعلا - 00:33:40

ينزل كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الاخر الى سماء الدنيا نزوا يليق بحاله وعظمته في نادى الله جل وعلا هل من مستغفر هل من تائب فيعطي السائل جل وعلا - 00:34:12

ويتوب على التائب ويغفر للمستغفر جل وعلا ترغيب لكل واحد منها باستيقظ ويوقظ صاحبه وقال فان ابنت فضح في وجهها الماء فان ابنت نضحت في وجهه الماء دليل على - 00:34:38

المجاهدة والمغایبة والحرص على ذلك لا يكفي ان يتكلم معه استيقظ والا تركه بل يعالجها ويعزم عليه وينضج في وجهه الماء من اجل ان يطرد عنه النوم وتثبيت الشيطان ولما ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل نام من الليل حتى اصبح - 00:35:09

قال ذاك الشيطان في اذنه وفي رواية في اذنيه وقال صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ الرجل من الليل وايقظ امرأته فصليا ركعتين كتابا من الذاكرين الله كثيرا والذاكريات رواه ابو داود والنمسائي وابن ماجة - 00:35:48

واللقط له لابن ماجة اذا استيقظ الرجل من الليل وايقظ امرأته وصليا ما كتب الله لها واقل ذلك ركعتان كتب بمجرد صلاتهما ركعتين من اخر الليل يكتبهم الله جل وعلا من الذاكرين الله كثيرا والذاكريات - 00:36:21

فهذه نعمة عظيمة فضل جزيل لمن وفقه الله جل وعلا وقد اثنى الله على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وامرہ بالقيام بالليل ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما ممودا - 00:36:54

وامتحن جل وعلا اسماعيل عليه السلام لانه كان يأمر اهله بالصلاه والزكاه وكان عند ربه مرضيا اذا رضي الله جل وعلا عن عبد نال سعادة الدنيا والآخرة وكان عند ربه اسماعيل عليه السلام عند الله جل وعلا مرضيا - 00:37:36

رضي الله عنه والله جل وعلا نوح عن انبائه عليهم الصلاه والسلام في كتابه العزيز ليقتدي بهم في صفاتهم الحسنة عباده الاخيار عباده الحريصون على مرضاته فيذكر صفات الانبياء الحميدة وكلها حميدة - 00:38:04

من اجل الاقتداء بهم وكما قال الله جل وعلا لما ذكر جمعا من النبیین والله اعلم. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين - 00:38:48